خلاصة الشعر

صباح القس/ بغداد Sabah_ alkass@yahoo.com

ودّعتني بزورة واعتناق
ثم نادت متى يكون التلاقي؟
يا سقيم الجفون من غير سقم
بين عينيك مصرع العشاق
ان يوم الفراق افظع يوم
ليتني متُّ قبل يوم الفراق

هذه الأبيات من قصيدة في الغزل قالها الشاعر عمر احمد بن محمد عبد ربه المعروف بأبن عبد ربه صاحب كتاب العقد الفريد.

ولد هذا الأديب الشاعر ونشأ بقرطبة الأندلس ودرس على علمائها وتخرج على يد ادبائها فكانت له حصيلة وافرة من الشعر والكتابة. تأثر بأجواء الأندلس فكان أغلب شعره في الوصف والغزل. اخذ من الشرقيين حرصهم على الالفاظ والمعاني واخذ من الأندلسيين الرقة والعذوبة فطارت شهرته في المشرق والمغرب واخذ الرواة يروون شعره فشهد له الجميع بالتقدم والاجادة.

أغلب شعره مبثوث في كتابه العقد الفريد حيث يستشهد به.

ساهم في تطور الموشحات، واهتم بشيء من الشعر القصصي وسجل في ارجوزة تاريخ عبد الرحمن الناصر، وهو شعر قريب من الشعر التعليمي لخلوه من العاطفة والخيال.

اما كتابه العقد الفريد فأغلبه في اخبار المشارقة حيث لم يشر فيه الى اخبار الاندلسيين الا من خلال الحديث عن نفسه وشعره حتى ان الصاحب بن عباد قال في هذا الكتاب "هذه بضاعتنا ردت الينا".

وفي القصيدة تظهر الرقة والعذوبة التي تميز بها الشعر الاندلسي عموما وقد نجد تأثرا بأبن زيدون زعيم شعراء شعر الغزل في الاندلس.

وقصيدته هذه قالها في وداع حبيبته.. والوداع هنا وداع حبيبين ليس لهما امل في اللقاء فكان لقاءا حاسما لأنه انتهى بالضم والعناق.

ويبدو انهما أُجبرا على الفراق لذلك كان سؤالها متى يكون التلاقي؟.

في البيت الثاني يخاطبها في الشطر الاول بصيغة المذكر ويصفها بسقيم الجفون وهو وصف تقليدي لأن العشاق يكونون كالمرضى والمريض تذبل جفونه وعيونه وهذا النوع يستهوي الشعراء فيقولون العيون الناعسة أو العيون الذابلة أو العيون السكرى وهكذا.

وبين عيني هذا المعشوق أو المعشوقة يكون مصرع "موت" العشاق ويقصد نفسه أي العاشق.

ثم يختم القطعة بالنتيجة التي توصل اليها الشاعر وهي ان يوم الفراق أصعب يوم وأفظع يوم وأقسى يوم على المتحابين.

وحينها يتمنى الشاعر ان يكون موته قبل يوم الفراق.

نزار الديراني.. محاضرة حول الشعر بين السريانية والعربية

بهرا - خاص

أقام نادي الشعر في اتحاد الادباء والكتاب في العراق جلسته الأسبوعية في مقره العام قرب ساحة الاندلس يوم السبت "٨/١٢"،ندوة استضاف فيها الأستاذ "نزار الديراني" الشاعر والباحث.

وافتتحت الجلسة بكلمة للشاعر ياس السعيدي جاء فيها: "لأن الانسان على هذه الأرض يتساقط شعرا.. منذ ان كان، ولأنه أبحر في كل الاتجاهات المضيئة مع احتفاظه بوحدانية هذه التربة، توجب علينا هذا اليوم ان نطل على ثقافة عراقية خالصة لنكتشف اواصر الود بين فروع الثقافة الواحدة التي تؤدي الى بحر اكبر.. العراق، هذا الشيخ الاسمر يحمل في فمه الصغير عدة ألسن منها ما ينثر رمالا بدوية فوق خصر الذاكرة ومنها ما يصعد موالا نواحيا يمتد من اول طعنة الى آخر قطرة جفت في الهور البعيد ومنها اللسان السرياني الذي يتقافز كصغار الطيور وهي تسكن اعشاشها في طلعة أرضية مسالمة.. واللسان السرياني نبضة حقيقة في قلب لغة الحزن العراقي المتوارث، عن شعره وعن اوزانه وعلاقتها بأوزان الشعر العربي، نرحب هذا اليوم بالباحث

والشاعر نزار الديراني ليضيء لنا مساحة خضراء من مساحات وجه الادب العراقي.

بعدها القى الأستاذ الشاعر نزار الديراني محاضرة تضمنت دراسة القصيدة السريانية والعربية وتاريخ نشأتهما وجاء في محاضرته:

حضارة العراقيين من اقدم الحضارات الانسانية هذا ما تشهد له وتقره آثارهم الشاخصة وما خلفوه للانسانية من نتاج فكري عظيم حفظته لنا عشرات الألوف من الرقم المفخورة والتي تشمل حقول المعرفة كلها من علوم وآداب وفنون.. ويكفينا فخرا ومجدا بأننا اصحاب اعظم انجاز في حقل الحضارة البشرية ألا وهو فن الكتابة.. فمن هذه الارض الطيبة انبثق شعاع الحضارة الى ارجاء المعمورة.. وعلى الرغم من كل المحاولات الرامية الى تضليل الحقيقة والرأي العالمي في ان أهل العراق وشعبه بحضارتهما ليسا من نتاج هذه الارض لكونهما قبائل رحل غزت بلاد الرافدين منذ عهود بعيدة، ومن انهم غزاة يمتازون ببسالة حرب، ولم يقدموا للبشرية سوى الحرب والدمار.. كل هذه المحاولات لن تنجح في اجتثاث ما تميزت به حضارة العراق التي سندت بكد أهلها وعرقهم ودمائهم.. فأرض الرافدين المنبسطة والخصبة وذات المياه الوفيرة والمناخ المعتدل "ولاسيما في الشمال" كانت قادرة على نفخ قوة الروح الدافعة في اول انسان ولد. وسلحته بالفكر والطموح لتطبع بصماته الحية وسماته الزاهية على عشرات الآلاف من الالواح، فكانت أرض العراق ومنذ ولادة الانسان ومنذ القرن الخامس الميلادي سيكتشف ان هناك حلقات مفقودة لكلا الأدبين سبقت ما هو موجود بين أيدينا بقرون عديدة.. فعلينا البحث عنها على الرغم من ان الخوض في هذا المضمار لا يتطلب من الباحث معرفة واسعة في الثقافات التي عاشت وتعيش على هذه الارض فحسب، وانما تقتضي ايضا ان يكون للباحث الفطنة والذكاء والعلمية لتمكنه من جمع الاشتات المتفرقة من الآداب والعلوم والحضارات ليصنع منها صورة صحيحة من دون تحيز او تشويه كما يتطلب من الباحث الشجاعة والثقة للتجرد من الأنانية وقول الحقيقة.. ومن حقنا ان نضع امام أعيننا تاريخنا العريق الذي يمتد قبل الاسلام والمسيحية بعشرات القرون.. وعلينا ان لا ننسى ان ما موجود على هذه الأرض هو ملك لنا ونحن أحق من غيرنا بدراسته وتحليله.. ومن حقنا ان نشكك فيه بغية التوصل الى اقتناع حاسم.. فكل ما نتوصل اليه يصب في روافد دجلة والفرات وسيروي حقول هذه الأرض الطيبة التي ضحى أباؤنا من أجلها بأغلى ما عندهم.

الشعر العربي والسرياني كانا كاملي البناء تامي الموسيقى لهما لغة مهذبة واسعة في الوزن ما يؤدي بنا الى ان نقول:

١. ان تاريخ الشعر في كلتا اللغتين يرجع الى ما قبل ذلك بكثير وقد كان محقا اسحق ساكا حين قال: ان السريان قرضوا الشعر برديصان بعهد بعيد غير ان برديصان توسع في اوزانه وتفنن فيه فمن يقرأ هذين الأدبين سيصل الى نتيجة مفادها ان مثل هذه الامة لا تتهيأ للامم طفرة واحدة بل نتيجة تطور في اصول بعيدة، صغيرة بسيطة ثم تتطور بعملية من عمليات النمو الطبيعي، وهذا يقودنا الى احتمال ثان.

٢. او ان ادب كلا الشعبين كان نتيجة متواصلة لآداب المنطقة كالسومرية والبابلية والاشورية ولو حظي هذا العلم باهتمام الباحثين لوجدوا تشابها واواصر مشتركة بين تلك الاداب والتي تلتها كالسريانية والعربية والعبرية. وانا اتفق مع الاستاذ طه باقر حين قال "ليس عندي شك في ان اوزان الشعر البابلي واساليب تأليفه ونظمه قد أثرت كثيرا في اشعار الأمم القديمة التي كان لها اتصالات مباشرة وغير مباشرة بحضارة وادي الرافدين اخص بالذكر منها الشعر العبراني والآرامي والشعر الفارسي القديم الأخميني" لا بل اصر على ان بعضها ان لم اقل جميعها هي تواصل لمسيرة هذا الادب ومن ضمنها الأدب العربي سواء كانت بصورة مباشرة او بصورة غير مباشرة أعني من خلال الأدب السرياني، ولو توفرت لدينا هذه الحلقات المفقودة لاتضح ذلك اكثر، فعلى سبيل المثال لو اخذنا من الأدب البابلي قصيدة حوار بين صديقين يرقى تاريخ تدوينها الى حدود الألف الاول ق.م والتي وجدت في مكتبة اشور في القرن السابع قبل الميلاد، بحيث لو اخذ المقطع الاول من كل بيت من ابياتها وجمعت المقاطع بعضها الى بعض لتكون منها اسم ناظم القصيدة وشيء من الدعاء الى الإله والملك، وعلى هذا الوجه تؤلف المقاطع الاولى من القصيدة العبارة "أنا ساكل ـ كينام ـ اوبب" وهو كاهن المشمشو وعابد الاله والملك.

وهذا الفن لاحظناه في الشعر السرياني الذي اشتهر به مار افرام "٣٠٦ـ٣٧٣م" وفي الشعر العبري في منتصف القرن السابع الميلادي وهي تشبه المزمور ١١٩ ومراثي ايرميا ١،٢،٣،٤ التي كانت تستعمل النظام الابجدي في ترتيب الابيات. إلا اننا لم نعثر على هذه الحلقات المفقودة سوى كتاب احيقار بالسريانية "الذي عثر عليه في جزيرة ام الفيلة بمصر يرقى الى حدود سنة ٦٨٠ ق.م وهو ليس شعرا بل حكما والسبب في ذلك ان جدودنا حين اعتنقوا المسيحية ضحوا في سبيله بأغلى ما لديهم فأحرقوا جميع الكتب خشية ان توقع احفادهم في شرك التوثن، وهكذا الحال عندما اعتنقوا الإسلام.. فلم يصل الينا من العربية شيء سوى المعلقات التي عاصرت بعضها الإسلام وعن طريق الروي".

دير مار موسى يفوز بجائزة "آنا ليند" الأورو - متوسطية

بهرا - متابعات

منحت مؤسسة "آنا ليند الأورو - متوسطية للحوار بين الثقافات" جائزتها إلى دير مار موسى بالقرب من مدينة النبك شمال دمشق الذي يشرف عليه الأب باولو دالوليو ويديره.

وأفاد بيان للمفوضية الأوروبية في دمشق بأن المجموعة القائمة على إدارة دير مار موسى تلتزم، بالتعاون مع المسلمين والمسيحيين المحيطين بالدير، وتعزيز المجتمع المتعدد الثقافات حيث يمكن العيش معا والتفاعل الإيجابي أيا تكن الأعراق أو الانتماءات الدينية". واعتبر البيان أن نشاطات مماثلة "تجعل من الدير مركزا للحوار والتناغم والاحترام المتبادل بين أناس من أديان وانتماءات أخرى".

وسيستلم الأب باولو الجائزة في حفلة في مدينة تامبيري الفنلندية، وسيشهد دير مار موسى مجموعة من النشاطات التي ترعاها مؤسسة آنا ليند.

والدير ذو الجدران المزركشة بنقوش تعود إلى القرنين الحادي والثاني عشر، بقي مهجورا على مدى قرنين حتى زاره القسيس الإيطالي باولو عام ١٩٨٣ وباشر في ترميمه في صيف ١٩٨٤ وانتهى السنة الماضية.

ويعيش في الدير ثمانية رهبان وراهبات يسكنون في مكانين منفصلين.

أصغر قاصة في العالم.. تونسية تدخل كتاب غينيس للأرقام القياسية مرتين

بهرا - متابعات

دخلت القاصة التونسية "سمر المزغني- ١٧ عاما" كتاب "غينيس" للارقام القياسية مرتين "كاصغر كاتبة قصة قصيرة في العالم" و "الكاتبة الغزيرة الانتاج الاصغر في العالم" في عامي ٢٠٠٠ و ٢٠٠٢ وهي تحمل في طيات قصصها نمطا يبتعد عن التزييف اذا ما ادرك الاطفال واقعهم.

ونأت في سردها القصصي كما تقول لوكالة الانباء الاردنية منذ ان بدأت الكتابة في ربيعها السابع بجسد صغير نحيل عن كل ما يمكن ان "يجرح حساسية الطفل" وعن "قصص الجميلات والساحرات الشريرات" التي فاضت بها موضوعات ادب الاطفال في المكتبة العربية فيما اقتربت كتاباتها من واقع يعيد بناء الطفل بشفافية الحلم القابل للتحقيق بواقع ١٠٠ قصة.

"عرفان".. اول قصة نشرت لها في عام ١٩٩٧ ليصل نتاجها الأدبي اليوم الى نحو ١٠٠ قصة، ونشر نتاجها الأدبي في ما يزيد عن مائتي جريدة ومجلة تونسية وعربية ولها قصائد باللغتين العربية والفرنسية منحت عن بعضها العديد من الجوائز وشهادات التقدير والأوسمة كما راسلها العديد من زعماء العالم والقادة العرب تشجيعا لها فيما اطلق اسمها على صالون ثقافي في تونس.

"صديقة" و"غدوت نملة" و"عصفور فلسطيني فقد أمه" و"عندما تمطر السماء".. أسماء بعض من قصصها فيما تعتبر قصة "أيها الشريف ننحني لتمر بعصاك" كما تقول، الأقرب الى وجدانها إذ اهدتها الى روح والدها في الذكرى السنوية الأولى لرحيله.

تؤمن "المزغني" بثقافة التغيير "التي تسهم بها وسائل الإعلام حين تسلط الضوء على قصص نجاح اطفال العالم العربي بل وتتبنى اصحابها لتكون منطلقا لاعداد اجيال قادرة على تحمل مسؤولياتها بواقعية وادراك كما تعتقد.

سيبقى الطفل حاضرا في وجدان "المزغني" وستستمر بالكتابة عنه وله كما تنوه حتى لو اضحت عجوزا في الستين "فبداخلها طفل لا يكبر بل يتعلم دائما كيف يكبر".

آثار لبنان تحت التقييم

بهرا - متابعات

دعت وزيرة الثقافة الجزائرية خليدة تومي، منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة "يونيسكو" ولجنة التراث العالمي ووزراء الثقافة في كل البلدان إلى إيفاد بعثة لتقييم الأضرار التي لحقت بمواقع التراث الثقافي اللبناني واتخاذ الإجراءات اللازمة للمحافظة عليها.

ودانت الوزارة في بيان أصدرته.. الفظائع والهمجية التي يقترفها الجيش الإسرائيلي في حق الشعب اللبناني والعناصر المكونة لهويته وعمقه الحضاري معربة عن استعداد بلادها لإرسال خبراء لتعزيز عمل هذه البعثة المقترحة. وأشار في هذا الإطار الى أن أنجار وبعلبك وبيبلوس وصور ووادى قديشا "الوادي المقدس" وغابات أرز الرب "حرش أرز الرب" هي مناطق لبنانية مدرجة على قائمة التراث العالمي. وذكر أن بعض المناطق الأثرية اللبنانية من بينها بعلبك قد تعرضت للقصف من طرف الآلة العسكرية الإسرائيلية مما يعتبر خسارة من خسائر الحرب على لبنان وتحطيما للآثار اللبنانية والعالمية.

عبد الكريم هداد.. حزن عراقي في تجارب حارة

جورج جحا: رويترز

قراءة كثير من الأعمال الأدبية وبشكل خاص الشعرية التي تصدر للعراقيين هذه الأيام قد تجعل القارئ معلقا بين عنوانين عريضين يدرجها فيهما، الأول هو البكاء على أطلال الأوطان وعلى الأحبة، والثاني قد يصح أن يعطى اسم "أحزان عراقية"، وذلك لأن كثيرا من هذه الأعمال سواء منها الذي يعود إلى مهاجرين أو "مهجرين" أو الذي يكتبه مقيمون وسط الكثير من الموت والدمار يعكس شعورا بالغربة والأسى والحنين إلى أيام مضت تبدو الآن فردوسا مفقودا ويملأ تذكرها العيون بالدمع والحناجر بالغصات.

قصائد مجموعة عبد الكريم هداد الشعرية التى حملت عنوان "حيث لا ينبت النخيل" تشكل من حيث مضمونها نموذجا لهذه السمات وإن بدت فى أسلوب التعبير مترجحة بين أنماط مختلفة.

الشاعر العراقي سعدي يوسف الذي قدم للكتاب اشار إلى أن القصائد التي كتبت بين سنة ١٩٨٢ وسنة ١٩٩٤ بينها ٢٣ قصيدة كتبت في السويد. قال يوسف إن القصائد "السويدية" تجنح إلى "القصر والتكثيف" باستثناء واحدة تجاوزت الصفحة الواحدة.. وتحاول ان تتحرر من بلاغات معينة يتواتر استخدامها في عموم الشعر العربي قديمه وحديثه.. واعتقد انها تمثل تحولا نحو الافضل في كتابة عبد الكريم هداد.. كما اننا نجد الرغبة في الاندماج بالمحيط وان لم يكن اندماجا اجتماعيا فليكن اندماجا بالطبيعة التي وصفها يوسف بالطبيعة الجديدة اي السويد "الحديقة التي لا ينبت فيها النخيل لكنها أكثر من صالحة لانبات نصوص مختلفة الثياب".

هداد ابن مدينة السماوة العراقية استهل المجموعة بما بدا شبيها بنسغ حياة مميزة يجري في الشعر العربي منذ الجاهلية وصولا الى المنافي العربية والعراقية الحديثة المختلفة. استهلت المجموعة ببيت شهير من معلقة الاعشى ميمون بن قيس هو:

ودّع هريرة أن الركب مرتحل
وهل تطيق وداعا أيها الرجل

توزعت القصائد بين ما كتب في السويد وما كتب قبلا في دمشق وفي الكويت. اما الاهداء الذي كتب في السويد فجاء كما يلي "لذكرى امي.. والسماوة التى شاركتها الصبر والانتظار".

القصيدة الاولى "وداعا" التي كتبت سنة ١٩٨٢ في الكويت تظهر بعض ما قد يؤخذ على اسلوب هداد المكبل لسريان تجربته التي لا تنقصها الحرارة والقدرة على الايحاء. انه يكبل نصه احيانا بتمسك لا مبرر له بما قد يكون الشاعر اعتبره قافية وهو في الواقع اقرب الى السجع في النثر. يشكل هذا شأنا نابيا لا ينسجم مع اجواء القصيدة.

يفتتح الشاعر القصيدة بما يشكل بابا واسعا للايحاءات الواسعة الاحتمالات. يقول "عندما ودعته.." لكن بعد ذلك ينزل السطر التالي وما بعده القارئ من قمة في التوقع والاستعداد للمرهف.. فيهبط به الى وهدة توصف في افضل حال بانها خيبة. يتبع ذلك اي بعد "عندما ودعته" بالقول: "لم يقل الى لقاء.. ولم يرم خلفي الماء.. كما فعلت امي.. عندما هجر اخوتي البلاد.. المتخمة بلافتات الغباء.. وقصائد المخبرين الشعراء.. آه يا بلاد السواد.. عندما ضاقت الدنيا بنا.. والسماوة وبغداد.. وسقط الفارس عن فرسه.. وكبا الجواد..". ويتكرر هذ الامر الذي يبدو مفتعلا ودخيلا على التجربة الشعرية ويسيء اليها في عدة قصائد اخرى منها قصيدة "اريد" حيث يقول: "أريد وطنا خاليا من ذئاب الحجاج.. خاليا من رائحة النفط والرصاص.. خاليا من زور الكتبة.. سرقوا حروفي وخطبة الحلاج.. ولحسوا احذية الجلاد".

ويبدو ان الاتيان بهذين السطرين بثقل القافية المفروضة يقضي على ما قد تكون مقدمة القصيدة الحرة قد اثارت في النفس من امل وتوقع. وهذا الافتعال او ربط النفس الشعري الحار بقيود مكبلة تقضي على الحرارة الشعرية وتستعيض عنها بميكانيكية ميتة باردة. يتكرر ذلك كما نقرأ في قصيدة "تخلك.. نخل السماوات" التي تبدأ بوعد وايحاء فى سطريها الأولين لتسقط بعد ذلك في كلام "مصفوف" فارغ من الايحاء. نقرأ هنا قوله "غيوم تضفر السلسبيل.. والسماوة بشعرها الجديل.. تتمشى على جنح الفؤاد.. كلمسة الورد لخد الخليل".

نجد الفرق والتطور اللذين اشار اليهما سعدي يوسف متمثلا في قصيدة "سويدية" عنوانها رمزي هو "سفينة نوح" في اشارة الى من تحمل من ناجين من الموت في بلدهم ليلجأوا الى عالم البرد الشمالي. وعلى رغم انطلاقه بما يذكر باسلوبه القديم لكنه سرعان ما يتفلت منه ليأتي بشعر مختلف يتحدث فيه عن السفينة الراسية في مدينة يوتوبوري السويدية.

الشاعرة منى سبع درباش: الأدب العراقي زاخر بالعطاء

حوار: صلاح العراقي

شاعرة عراقية تحمل بكالوريوس في الهندسة ولكنها تركت العلوم الهندسية ويمّمت وجهها شطر الشعر فكتبت القصيدة العمودية وتوجت شعرها بمجموعة شعرية لها زينت الأدب العراقي.. تلك هي منى سبع درباش.. ضيفتنا لهذه الزاوية، فتعالوا معي لنرى معالم لقائنا معها.

* ماذا نقرأ في بطاقتك وباختصار؟.

– منى سبع درباش.. شاعرة.. التحصيل الدراسي بكالوريوس هندسة.

* بداية تلمّس حبك للأدب عامة والشعر خاصة؟.

– كانت البداية في منتصف الثمانينات حيث بدأت بكتابة القصيدة العمودية، أما النشر فكان في بداية التسعينات واستمر الى ان توّج بمجموعتي الشعرية الأولى وهي "الأمل الجريح".

* لا بد ان يكون لبناء شخصيتك الشعرية من مؤشر ما.. فمن الذي آثر بك؟.

– طبعا هناك شعراء كبار في تاريخ الأدب العربي لا يخفى تأثيرهم على أجيال من الشعراء.. كالمتنبي والمعري وابو تمام، وابو نؤاس والسياب والجواهري.

* رأيك بالأدب العراقي.. وبصراحة؟.

– الأدب العراقي أدب زاخر بالعطاء رغم كل ظروف القهر ومحاولات تغييب صوته الحقيقي إلا أنه بقي شامخا وسط الساحة الثقافية العربية كذلك الدولية خصوصا بعد اغتراب عدد كبير من الادباء العراقيين ونشرهم للثقافة العراقية في دول المهجر.

* ما الموقف الإنساني الذي يؤثر فيك وتسطريه شعرا؟.

– اكتب في كل موقف إنساني يهز مشاعري ويثير فرحي وألمي.

* ما مشاريعك في المستقبل القريب؟.

– لدي مشروع جديد لطبع مجموعتي الثانية قريبا إن شاء الله.

* مقترحاتك التي قد تخدم الأدب العراقي؟.

– أقترح.. بل أتمنى أن يتم إطلاع المثقفين العراقيين وخصوصا الشباب على ما يدور في الساحة الثقافية العربية وباستمرار من خلال ارسالهم لحضور المؤتمرات والتجمعات الثقافية.

* كلمة أخيرة لمسك ختام لقائنا بك، ماذا تقولين؟.

– أشكر جريدة بهرا العزيزة وكل الملاك العامل فيها وأتمنى تخصيص اكثر من صفحة للأديب والمثقف العراقي، وشكري الخاص لك والمزيد من التقدم والازدهار لجريدتي الغرّاء.